

تفسير البغوي

56 - { فيهن قاصرات الطرف } غاضات الأعين قصرن طرفهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم ولا يردن غيرهم قال ابن زي : تقول لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك فالحمد □ الذي جعلك زوجي وجعلني زوجتك { لم يطمئنهن } لم يجامعهن ولم [يفترعهن] وأصله من الطمئ وهو الدم ومنه قيل للحائض : طامث كأنه قال : لم تدمهن بالجماع { إنس قبلهم ولا جان } قال الزجاج : فيه دليل على أن الجنى يغشى كما يغشى الإنسى قال مجاهد : إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه .
قال مقاتل في قوله : { لم يطمئنهن إنس قبلهم ولا جان } لأنهن خلقن في الجنة فعلى قوله : هؤلاء من حور الجنة .
وقال الشعبي : هن من نساء الدنيا لم يمسن منذ أنشئن خلقا وهو قول الكلبي يعني : لم يجامعهن ففي هذا الخلق الذي أنشئن فيه إنس ولا جان .
وقرأ طلحة بن مصرف : (لم يطمئنهن) بضم الميم فيهما .
وقرأ الكسائي أحدهما بالضم فإن كسر الأولى ضم الثانية وإن ضم الأولى كسر الثانية لما روى إسحاق السبيعي قال : كنت أصلي خلف أصحاب علي B فأسمعهم يقرؤون : لم يطمئنهن بالرفع وكنت أصلي خلف أصحاب عبد □ بن مسعود فأسمعهم يقرؤون بكسر الميم وكان الكسائي يضم أحدهما ويكسر الأخرى لئلا يخرج عن هذين الأثرين